

مدارات
الديني والسياسي في فكر «حماس» 18
رأي
الناصرية كانت رهان الأمة على الوحدة والعدالة 19

## تجويع «النمور الفلسطينية»

عبد الباري عطوان

تتصاعد «الضغوط» الاسرائيلية والامريكية الرامية الى منع حركة المقاومة الاسلامية «حماس» من تولي السلطة وتطبيق برنامجها الانتخابي الذي فازت على اساسه بغالبية مقاعد المجلس التشريعي.

ومن المؤسف ان هذه الضغوط تجد دعماً مباشراً من رئيس السلطة محمود عباس وبعض قيادات «مافيا» الفساد التي اسقطها الشعب الفلسطيني، وانتقم منها، عبر صناديق الاقتراع في الانتخابات الاخيرة. فممن فوز حماس بدأت حتم تعديل القوانين والتشريعات لتفريق القضاء المستقل من معانيه، وضم المحكمة الدستورية وقضاها الى ملاك الرئيس، وكذلك المؤسسات الاعلامية في خطوات استباقية مريبة.

والايات المتحدة الامريكية اعلنت امس، وعبر متحدت باسمها عن عزمها اعادة النظر في المساعدات التي تقدمها الى السلطة الفلسطينية مع نهاية هذا الشهر، بينما هدد مسؤول اسرائيلي كبير في رئاسة الحكومة بقطع الجسور مع اي هيئة فلسطينية تشرف عليها حركة «حماس» بما في ذلك عدم دفع الاموال الخاصة بالسلطة من الدخل الضريبي، وعدم منح تراخيص التنقل لمسؤولي هذه الهيئات.

ترجمة هذه التهديدات عملياً هي وجود سيناريو امريكي-اسرائيلي فلسطيني (رئاسة السلطة) يرمي الى تقويض اي حكومة تشكلها حركة حماس بما يؤدي الى فشلها، والدعوة الى انتخابات جديدة في الاشهر المقبلة تأتي بمن يريده امريكان.

الخطة الجديدة ترمي الى «تجويع» الشعب الفلسطيني في الاراضي المحتلة من خلال وقف المساعدات المالية عن حكومة «حماس»، بحيث لا تعود قادرة على دفع الرواتب لجيش الموظفين المتضخم، وأكثر من اربعين الفاً من رجال الامن.

يريدون معاقبة الشعب الفلسطيني لانه عاقب الفاسدين واسقط حكومتهم، وتفريخ خياره الديمقراطي من اي مضمون، «وتكريهه» بحركة «حماس» والعقيدة الاسلامية.

حركة «حماس» لن تعترف بالدولة العبرية ولن تتخلى عن سلاحها ولن تنبذ (الازهاق) ليس لان هذه المطالب تعارض مع ميثاقها والبرنامج الانتخابي الذي فازت على اساسه، بل لان هذه المطالب هي بمثابة «المصيدة» لتجريدتها من شعبيتها، وقصم عرى تلاحمها مع غالبية ابناء الشعب الفلسطيني في الداخل والخارج.

وبسبب هذه الثوابت سيكون حظ السيناريو الامريكي-الاسرائيلي-الفلسطيني السلطوي من التطبيق كبيراً جداً، وعلى اهل الارض المحتلة ان يشدوا الحزم على البطون منذ الآن، فإذا كانت مرتبات الشهر الماضي قد تأخرت عشرة ايام عن موعدها، فإن مرتب الشهر الحالي قد لا يدفع مطلقاً، لافشال الاحتفالات «حماس» برئاسة المجلس التشريعي وتولي الوزارة. وهذا ما يفسر القرار الامريكي الاسرائيلي بوقف المساعدات المالية اعتباراً من اوائل الشهر المقبل.

فمن اين ستدفع حركة «حماس» رواتب 140 الف موظف من بينهم 58 الفاً اعضاء في الأجهزة الامنية؟ وكيف ستسد موازنات وزارات الخدمات من صحة وتعليم وبلديات وسفارات؟ ثم كيف سيتقبل اعضاء المجلس التشريعي الجدد بين المسدن ويصلون الى مقرهم وهناك 367 حاجزاً امنيّاً في الضفة الغربية، والسلطات الاسرائيلية تعلن مسبقاً أنها لن تمنحهم اي تصاريح.

نحن الآن امام «سيناريو جزائري» آخر، اي ان احتمالات حدوث «انقلاب عسكري» ينسف نتائج الانتخابات الاخيرة ويضع الضفة والقطاع امام خطر الحرب الاهلية باتت واردة تماماً. فالولايات المتحدة، وتحريض اسرائيل، وتواطؤ من قبل بعض رجالات السلطة، لا يمكن ان تسمح لحركة «حماس» بتولي الحكومة، وهي التي تضع استراتيجية في الوقت الراهن لحرب شاملة موسعة لاستئصال الاسلام الاصولي وحركاته في العالم بأسره وترصد 500 مليار دولار لتسليحها ابتداء من ميزانية العام المقبل متلماً كشفت وثيقة اعدها وزارة الدفاع (البيتاغون) والعجز والتشاؤم بشأنها مع دول أوروبا الغربية ويعض الحكومات العربية، وزيارة دونالد رامسفيلد وزير الدفاع الى دول شمال افريقيا العربية وجولة ديك تشيني نائب الرئيس في دول الشرق قبل شهر وجولة كوندوليزا رايس وزيرة الخارجية المقررة خلال ايام قليلة للمنطقة، نصب جميعاً في هذا الاطر.

ادارة الرئيس بوش تريد الديمقراطية للشعوب العربية في حالة واحدة فقط، ان تفرز حكومات تتخربط في مشاريع الهيمنة الامريكية على المنطقة وتساندها باذعان مطلق، وتؤيد التفوق العسكري النووي الاسرائيلي. اما الديمقراطية التي تتمخض عن حكومات وطنية تعارض هذه الهيمنة وتقاوم المشروع التوسعي الاسرائيلي على غرار تلك التي فازت في فنزويلا وبوتانغيا فهذه ديمقراطية مرفوضة ويجب وأداه في مهدها.

حركة «فتح» الوطنية العربية التي قادت نضال الشعب الفلسطيني على مدى اربعين عاماً، وصاغت تاريخه ومشروعه الوطني، يجب ان تتأى بنفسهسا عن هذا المخطط الامريكي الاسرائيلي، وكل القيادات التي تعمل على تنفيذ على الارض، وتلويث سمعتها وتاريخها النضالي العريق، وعشرات الاف من شهدائها البررة.

الشعب الفلسطيني يجب ان يتحسك بخياره الديمقراطي، وان يلتفت حول من انتخبهم لتمثيله في هذه المرحلة الحرجة والمصيرية، وان يقاوم «الابتزاز» الامريكي الاسرائيلي الذي يريد نسف هذه الخيارات.

سيناريو «التجويع» بات متوقفاً، والحكومات العربية، او معظمها، ستكون اول الملتزمين بتنفيذه، لانه حكومات خاضعة تماماً لواشنطن وتضع رضاها على قمة اولوياتها، ولكن النتائج التي يمكن ان تترتب على هذا السيناريو لن تقف عند حدود فلسطين، فليس هناك اخطر من «تجويع النمور»، خاصة في وقت تعيش فيه المنطقة في حال من الغليان، ابتداء من ايران ومروراً بسورية ولبنان، وانتهاء بمصر الحروسية.

# قمع المعتقلين بالرصاص الحي وانتهاكات جنسية وضرب وحشي وجثث متناثرة صور مروعة لفضيحة التعذيب الامريكية في ابو غريب

## مصراع عشرة عراقيين بينهم 3 اطفال.. والمارينز يقتلون مؤذنا في جامع الفلوجة



معتقل عراقي يتعرض للتعذيب على ايدي جندي امريكي في معتقل ابو غريب (رويترز)

كما قتل خمسة من عناصر الشرطة العراقية بجروح. كما لقي ثلاثة اطفال مصرعهم في انفجار قنبلة كانت مزروعة على جانب احد الطرق في منطقة الفضل الشعبية وسط بغداد. وكان الاطفال الثلاثة قد لقوا حتفهم اثناء توجيهم من منازلهم الى مدرستهم.

وقد استخدمت في هذه الهجمات سياراتان مفخختان تم تفجير احدهما في عملية انتحارية فضلا عن انفجار قنبلة كانت مزروعة في احد احياء بغداد الشعبية. وانفجرت صباح امس سيارة مفخخة بالقرب من الجامعة التكنولوجية وسط بغداد ما ادى

المحدية وكان يعمل في الوقت نفسه موظفا في الجمعية الخيرية الاسلامية في الفلوجة». وقيل عشرة عراقيين بينهم ثلاثة اطفال وخمسة من عناصر الشرطة فيما جرح عدد اخر بجروح في هجمات منفصلة ومواقع متفرقة في العاصمة العراقية امس.

وقال جورج نيغوس، معد البرنامج، انه من المهم عرض المشاهد كي يطبع الرأي العام على حصل في سجن ابو غريب، و اضاف نيغوس: «على الرغم من الاجراء الدولية المبددة عرضنا المادة لانها تظهر مدى الرعب الذي حصل في ابو غريب». و اوضح ان البرنامج لم يعرض بعض الصور لانها فاضحة جدا في تفاصيلها.

وتذكر البرنامج ان بعض معتقلي ابو غريب قتلوا عندما نفذ الرصاص المطاطي من الجنود الامريكيين الذين كانوا يحاولون قمع شعب في السجن، فاستخدموا الذخيرة الحية. وقال محامي اتحاد الحريات المدنية الامريكية امريت سينغ للبرنامج «أمل ان يؤدي نشر هذه الصور الى مزيد من الضغط لحاسبة كبار المسؤولين على ما نعلم الآن انه كان سوء معاملة ممنهج ومنتشر في العراق وافغانستان وغواتنام». وذكر البرنامج ان تاريخ الصور والشاهد يعود الى العام 2003.

وعلى الصعيد الامني في العراق قتلت القوات الامريكية مؤذنا جامع الحضرة المحمدية الجامع الرئيس في منطقة الفلوجة صباح امس. وقال شاهد عيان «رأى القوات الامريكية قتلت المؤذنا علاء فالح مهدي مؤذنا جامع الحضرة

## ستزور مصر والسعودية والامارات لبحث سبل التصدي لنفوذ طهران في المنطقة راييس تصعد ضد ايران.. وطهران مستعدة للرد على اي هجوم

وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف انه يجب على ايران ان تعيد تعليق جميع أنشطة تخصيب اليورانيوم حتى تتاح فرصة للتفاوض أمام اقتراح روسي لنزع فتيل أزمةها النووية مع الغرب، وقال ايضا ان فرض عقوبات على ايران بسبب مخاوف من انها تسعى سرا لصنع أسلحة نووية سيؤدي الامور سوءا. وتقول ايران انها لا تريد ان الحصول على الكهرباء من محطات الطاقة النووية. واعلنت وزارة الخارجية الروسية مساء امس الاربعاء ان لافروف سيوزور واشنطن في السادس من اذار (مارس) والسابع منه للبحث مع راييس في الملفات الدولية وبينها المشكلة النووية الايرانية. ويأتي اللقاء المرتقب بين لافروف ورايس في حين يعدد مجلس حكام الوكالة الدولية للطاقة الذرية اجتماعا في فيينا في السادس من اذار (مارس) يستمع خلاله الى تقرير حول الملف النووي الايراني. وقالت رايس انها ستزور «الخليج الاسود المقبل» لبحث سبل التصدي لنفوذ ايران في المنطقة. ولم تحدد الوزيرة الدول التي ستستعدون للقيام بسؤولا في الخارجية طلب عدم كشف اسمه افاد انها

فيينا - دبي - روترز - اف ب: هددت الولايات المتحدة بغرض عقوبات اضافية على ايران واتهمتها امس الاربعاء بتحدي العالم باستئنافها تخصيب اليورانيوم للحصول على الوقود النووي، وحثت روسيا ايران على تغيير موقفها للسماح بامكانية التوصل الى تسوية، وقال مسؤولون مقربون من الوكالة الدولية للطاقة الذرية ان ايران استأنفت تلقيح غاز اليورانيوم في عدد من أجهزة الطرد المركزي الثلاثاء. وقالت وزيرة الخارجية الامريكية كوندوليزا رايس امام لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ الامريكي «لقد تجاوزوا الآن حدنا باتوا معه في تحد صريح، للمجتمع الدولي. و اضافت ان الولايات المتحدة التي تفرض عقوبات اقتصادية منذ فترة طويلة على ايران تدرس اتخاذ اجراءات اضافية. و اضافت ايضا ان الرئيس جورج بوش سيطلب من الكونغرس 75 مليون دولار لمحاولة تحفيز الديمقراطية في ايران رغم ان منتقدين يقولون ان ذلك قد يكون بلا جدوى اذا ما اخذ في الاعتبار العداء الذي يكتنه كثير من الايرانيين للسياسات الامريكية في المنطقة بما في ذلك ما يتعلق بالضخية النووية، وقال

القدس - رويترز: قال الدالاي لاما الزعيم الروحي للتبت الذي يقين في الاحترام المتبادل». ولا يوزي الدالاي لاما الاجتماع مع المسؤولين الاسرائيليين الذين تحاشى عليهم مقابلته خلال الزيارات السابقة لتجنب الاضرار بعلاقات اسرائيل المتنامية مع الصين. ويوزر الدالاي لاما اسرائيل بدعوة من جماعة محلية لصداقة بين اسرائيل والتبت ويوزي أيضا الاجتماع مع فلسطينيين في بلدة بيت لحم بالضفة الغربية المحتلة، وقال انه يعتقد ان على اسرائيل ان تحترم نتائج الانتخابات الفلسطينية، كما حث حماس على نبذ العنف. لكنه قال انه شخصيا مستعد للاجتماع مع اعضاء حماس قبل ان تنبذ العنف وتعترف باسرائيل وتحترم اتفاقات السلام المؤقتة. ويدعو بعض اعضاء حماس الى القضاء على اسرائيل. وقال الدالاي لاما

فمن اين ستدفع حركة «حماس» رواتب 140 الف موظف من بينهم 58 الفاً اعضاء في الأجهزة الامنية؟ وكيف ستسد موازنات وزارات الخدمات من صحة وتعليم وبلديات وسفارات؟ ثم كيف سيتقبل اعضاء المجلس التشريعي الجدد بين المسدن ويصلون الى مقرهم وهناك 367 حاجزاً امنيّاً في الضفة الغربية، والسلطات الاسرائيلية تعلن مسبقاً أنها لن تمنحهم اي تصاريح.

القدس - رويترز: قال الدالاي لاما الزعيم الروحي للتبت الذي يقين في الاحترام المتبادل». ولا يوزي الدالاي لاما الاجتماع مع المسؤولين الاسرائيليين الذين تحاشى عليهم مقابلته خلال الزيارات السابقة لتجنب الاضرار بعلاقات اسرائيل المتنامية مع الصين. ويوزر الدالاي لاما اسرائيل بدعوة من جماعة محلية لصداقة بين اسرائيل والتبت ويوزي أيضا الاجتماع مع فلسطينيين في بلدة بيت لحم بالضفة الغربية المحتلة، وقال انه يعتقد ان على اسرائيل ان تحترم نتائج الانتخابات الفلسطينية، كما حث حماس على نبذ العنف. لكنه قال انه شخصيا مستعد للاجتماع مع اعضاء حماس قبل ان تنبذ العنف وتعترف باسرائيل وتحترم اتفاقات السلام المؤقتة. ويدعو بعض اعضاء حماس الى القضاء على اسرائيل. وقال الدالاي لاما

## لحود يلوح بمقاضاة جنبلاط.. وشيخ عقل الدروز في سورية يعلن تبرؤ الطائفة منه صحف دمشق تتهم النواب اللبنانيين المعادين لسورية بـ«خدمة الصهيونية» و«العمالة»

الرئيس الاسد، والارهابي من قال ان اسرائيل لم تكن عدونا، في اشارة الى تصريح سابق لجنبلاط اعتبر فيه ان النظام السوري هو عدوه في الوقت الراهن. و اضاف ان «كلام جنبلاط مرفوض لانه عدو للوطن العربي كله، ونحن الدروز في سورية نتجرأ منه والطائفة في لبنان كذلك تتجرأ منه لانه لا يمثل اي درزي». وقال عضو مجلس الشعب السوري محمد جيش ان القوى المعادية لسورية في لبنان استغلت بشكل قبيح في مشاعر المتظاهرين المتعاطفة مع فريق الحريري وتاجرت بها، و اضاف حقيق المقرب من السلطات لهيوانايت برس انترناشونال، امس الاربعاء «لها صيغة قبيحة لا تعبر اطلاقا عن مشاعر اللبنانيين وتاريخ لبنان وعلاقاته مع سورية». واعتبر لحود امس الاربعاء في بيان صادر عن مكتب الاعلام في رئاسة الجمهورية ان هذا التصعيد يشكل «تحريضا واضحا ونصر الله ان نزع سلاح حزب الله الذي تطالب به الغالبية النيابية في لبنان مرتبط بالتيوية». في الشرق الاوسط.

من جهتها اعتبرت صحيفة «البعث» الناطقة باسم الحزب الحاكم ان الحريري «اغتيل مرة اخرى» الثلاثاء. وكتبت الصحيفة «لم يسبق ان بلغت المجاعة بدم رئيس الوزراء اللبناني الاسبق المرحوم رفيق الحريري الدرجة التي بلغتها في حيلة الذبح والشمث التي تولاهما من قدموا انفسهم زورا بانهم والى وليد جنبلاط سياسة واقتصادا واسما». من ناحيتها هاجمت صحيفة «الثورة» الرسمية مباشرة جنبلاط، وكتبت «لم يبق في لبنان من لم يدرك حجم الافلاس والخيبة مما نقلت به تهورات وقهايات وليد جنبلاط وعمه وصلت اليه بداءاته». كما استنكر شيخ عقل الطائفة الدرزية في سورية حسين جبروع مساء الثلاثاء وصف النائب وليد جنبلاط المرحوم السوري بشار الاسد بأنه «ارهابي»، معتبرا ان «جنبلاط واسياده هم الارهابيون»، وقال جبروع «استنكر بشدة ما قاله جنبلاط لانه لا يمثل الا نفسه، وجنبلاط واسياده هم الارهابيون لانهم يتكلمون بصفتا بعيدة كل البعد عن

وصايتكم من بعيدا اسحبوا رمز وصايتكم من بعيدا (القصر الجمهوري) اسحبوا عنوان قهركم من لبنان لان شعب لبنان لن يساوم». اما جنبلاط فشن هجوما صاعقا على الرئيس السوري بشار الاسد وعلى لحود فاتهم الاول بانه «ارهابي» والثاني بانه «عميل». و غداة هذه الهجمات اتهمت الصحف السورية اصحابها بـ«خدمة الصهيونية» و«العمالة». وكتبت صحيفة «تشرين» انه «على العملاء والتابعين الالاء ان يعيدوا حساباتهم ويطلبوا العفو من الله ثم من الشعب اللبناني ومن دماء الشهداء». و اضافت «تشرين» «عندما يصل هذا الخطاب الى هذه المستوى السوقي غير الاخلاقي وغير المحترم والخارج على كل الآداب والبروتوكولات السياسية والدبلوماسية والخطيعة، عندما يهبط هذا الخطاب الى هذه الدرجة من الحقد الاسود وهذه الكلمات البذيئة يتحول فريق مهووس بحقه وعصرته الى كائنات مريضة».

صايتكم من بعيدا اسحبوا رمز وصايتكم من بعيدا (القصر الجمهوري) اسحبوا عنوان قهركم من لبنان لان شعب لبنان لن يساوم». اما جنبلاط فشن هجوما صاعقا على الرئيس السوري بشار الاسد وعلى لحود فاتهم الاول بانه «ارهابي» والثاني بانه «عميل». و غداة هذه الهجمات اتهمت الصحف السورية اصحابها بـ«خدمة الصهيونية» و«العمالة». وكتبت صحيفة «تشرين» انه «على العملاء والتابعين الالاء ان يعيدوا حساباتهم ويطلبوا العفو من الله ثم من الشعب اللبناني ومن دماء الشهداء». و اضافت «تشرين» «عندما يصل هذا الخطاب الى هذه المستوى السوقي غير الاخلاقي وغير المحترم والخارج على كل الآداب والبروتوكولات السياسية والدبلوماسية والخطيعة، عندما يهبط هذا الخطاب الى هذه الدرجة من الحقد الاسود وهذه الكلمات البذيئة يتحول فريق مهووس بحقه وعصرته الى كائنات مريضة».

بيروت - دمشق - «القدس العربي» - وكالات:

